مجلة الجامعة القاسمية

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد: 6، العدد: 1

ذو الحجة 1447هـ / يونيو 2026م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2788-5542

AQU Journal of Shari'a Sciences and Islamic Studies, Vol.6 No.1 pp. 01-40 (June.2026)
DOI:10.52747/aqujssis.6.1.435
E-ISSN 2788-5534 / ISSN 2788-5526

علم مقاصد السور القرآنية: مسالكه، ومراجعه، وطريقته المنهجية

THE SCIENCE OF THE OBJECTIVES OF QUR'ANIC SURAHS: ITS APPROACHES, SOURCES, AND METHODOLOGICAL FRAMEWORK[1]

عمر عبد الكريم خليل الزعبي

الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية

Omar Abdulkareem Khaleel Alzu'bi

The University of Jordan, the Hashemite Kingdom of Jordan

[1] Article received: April 2025; article accepted: September 2025

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع "علم مقاصد السور القرآنية: مسالكه، ومراجعه، وطريقته المنهجية"، وقد اختار الباحث فيه أربعة من أبرز مسالك الكشف عن مقاصد السور القرآنية، مبيّنًا أهمية كل مسلك منها، ومسلّطًا الضوء على أهم مراجعه التي يُغني الرجوع إليها عن مطالعة عدد كبير من المؤلفات والتفاسير، بما يسهم في اختصار الوقت والجهد، ويوصل الباحث إلى مقصوده بأيسر سبيل. اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي باستقراء المصنفات والتفاسير المتقدمة والمعاصرة، والمنهج الاستنباطي في استخراج طرق الكشف عن مقاصد السور، وتصنيفها ضمن خطة علمية منهجية دقيقة. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها: أن المنهجية السليمة في دراسة مقاصد السور القرآنية تقتضي النظر إلى السورة نظرة شمولية متكاملة تتناول مقدماتها، وموضوعاتها، ومضامينها، وتكشف عن الروابط والمناسبات بينها؛ بغية الوصول إلى موضوعها المحوري الذي تدور حوله معانيها. كما أوصى البحث بضرورة تخصيص مساق جامعي بعنوان "مقاصد السور القرآنية" ضمن برامج أقسام الدراسات القرآنية، يتعرف فيه الطالب إلى مسالك الكشف عن مقاصد السور، ويمارس تطبيقها عمليًّا. وأوصى كذلك بمتابعة دراسة بقية المسالك التي لم يتناولها البحث، ورصد أنفع المصنفات والتفاسير في كل منها، وفق المنهج المعتمد في هذه الدراسة، تسهيلًا للباحثين، وإبرازًا لجهود العلماء والمفسرين في هذا الحقل العلمي الدقيق.

Abstract

This study, entitled “The Science of the Objectives of Qur’anic Surahs: Its Approaches, Sources, and Methodological Framework,” explores four principal approaches to uncovering the objectives (*maqāṣid*) of Qur’anic surahs. It highlights the significance of each approach and identifies key reference works that provide comprehensive insights, thereby sparing researchers the need to consult numerous commentaries and studies, saving both time and effort while facilitating direct access to intended meanings. The research employs the inductive method, through

a comprehensive survey of classical and contemporary exegetical works, alongside the deductive method, to derive and systematize the methods of identifying surah purposes within a coherent methodological framework. The study concludes that a sound methodological inquiry into the purposes of Qur'anic surahs requires a holistic examination of each surah, encompassing its introduction, main themes, and internal coherence, while analyzing the interrelations and contextual links among its components in order to identify its central subject and overarching purpose. The research further recommends the establishment of a university-level course on "The Purposes of Qur'anic Surahs" within departments of Qur'anic studies, enabling students to learn and practically apply the approaches to uncovering surah purposes. It also calls for continued scholarly engagement with the remaining approaches not addressed in this study and for cataloguing the most beneficial sources and exegetical works in each, in accordance with the methodology outlined herein, to facilitate future research and highlight the contributions of scholars and exegetes in this important field.

الكلمات المفتاحية :مقاصد السور القرآنية، التفسير الموضوعي، المناهج التفسيرية، الدراسات القرآنية، المقاصد.

Keywords: Purposes of Qur'anic Surahs, *Maqāṣid al-Suwar*, Qur'anic Exegesis, Methodological Approaches, Qur'anic Studies.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن بلسان عربي مُبين، والصلاة والسَّلام على نبينا محمد، أفصح العرب لسانا، وأصدقهم بيانا، وأوضحهم حجة، وعلى آله وصحبه ومَن سار على هديه ولَزِمَ المَحَجَّة، أما بعد:

فإنَّ المتأمِّلَ في سور القرآن الكريم يَجد أن السورةَ القرآنية مَهما طالتْ، وتعدَّدت موضوعاتُها، فلا بُدَّ أنَّ لها موضوعًا عامًا، وغرضًا رئيسًا تعالِجُه، يكون السياقَ العامَّ، وسِلكَ العِقد الذي ينظم جميعَ مواضيعها في نظام واحدٍ[1] .

"وإنك لتقرأُ السورةَ الطويلةَ المنجَّمة... يحسبها الجاهلُ أضغاثًا من المَعاني حُشِيَت حَشْوًا، وأوزاعًا من المَباني جُمعتْ عَفوًا؛ فإذا هي ــ لو تدَبَّرْتَ ــ بِنْيَةٌ متماسكة قد بُنيت من المَقاصد الكُلية على أُسُسٍ وأصولٍ، وأُقيم على كلّ أصل منها شُعَب وفصول، وامتدَّ من كلّ شُعبةٍ منها فروعٌ تقصُر أو تطول، فلا تزال تنتقل بين أجزائها؛ كما تنتقل بين حجُراتٍ وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمُه مرّةً واحدة، لا تُحسّ بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق، ولا بشيءٍ من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق، بل ترى بين الأجناس المختلفةِ تَمامَ الأُلفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضامِّ والالتحاق. كلّ ذلك بغير كُلفة ولا استعانةٍ بأمر من خارج المَعاني أنفسِها، وإنَّما

---

[1] ينظر: الطيار، د. مساعد بن سليمان بن ناصر "المحرر في علوم القرآن" (ط2، جدة – السعودية: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429 هـ - 2008 م)، ص 209؛ والربيعة، د. محمد بن عبد الله "علم مقاصد السور". (ط1، الرياض – السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1432 هـ - 2011 م) ص 27 – 28؛ وروزن، د. محمود عبد الجليل " فضائل السور وأهميتها في دراسة مقاصد السور، سورتا الكهف والملك نموذجًا". مقالٌ منشور في مركز تفسير للدراسات القرآنية. "استرجعت بتاريخ 2025/1/13 م".

هو حُسْن السياقة، ولُطفُ التمهيد في مَطْلع كلّ غرضٍ ومقطَعِه وأثنائه، يُريك المُنفصِل مُتَّصلًا، والمُختلِفَ مؤتلفًا"[1].

ولا ينفَكُّ العلماء يبحثون في كتاب الله، ويُثَوِّرون علومه، ويُعملون قرائحهم في نَصِّه ومفهومه؛ فيفتح الله لهم في كل عصرٍ باب هداية وتفكرٍ في هذا الكتاب الرباني، يكشفون فيه عن مزية حسنة، ووجه إعجاز ربَّما لم يتبين لِمن سبقهم، ولا غَرْوَ؛ فهذا كتاب الله العزيز الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يَخلق على كثرة الرَّد.

ونجد كثيرا من جهودِ علماء التفسير المعاصرين وأبحاثِهم مُنْصَبَّةً على تكميل هذا علم مقاصد السور القرآنية وتأطيره حتى يتكامل علما مستقلا واضحَ المباحث، ومنهجا يسهل تطبيقه على جميع سور القرآن.

هذا، وللباحثين في مقاصد السور القرآنية طرقٌ يسلكونها للتوصل إلى معرفة مقصود السورة القرآنية؛ بعضها يُعد من مقدماتِ السُّورة: كأسمائِها التوقيفية والاجتهادية، وفضائلها، ومَكِّيتِها أو مدنِيَّتِها، وسببِ نُزولِها، والجَوِّ الذي نَزلت فيه... وبعضها الآخر يقتضي تحليل مضمونِ السورة والنظر في ألفاظها، وموضوعاتِها، وروابطها ومناسباتِها، وما اشتملت عليه من قصصٍ وأمثالٍ، وأَيمانٍ وتشريعاتٍ.. وارتباطِ كُلِّ ذلك بِمقصودِها[2].

والحقُّ أن تفصيل جميعِ ما سبقَ مع تسليطِ الضوءِ على أنفع مراجعِه من تفاسيرَ ومُصنَّفاتٍ مُفرَدَةٍ قد يحتاج كتاباً كاملًا؛ فانتقى الباحثُ بعضَ المَحاور التي تساعِد

---

[1] دراز، محمد عبد الله، "النبأ العظيم-نظراتٌ جديدةٌ في القرآن"، اعتنى به عبد الحميد الدخاخيني، ط2، الرياض-السعودية، 1421هـ - 2000 م، ص 195.

[2] ينظر: ماضي، محمد السيد "زوايا وخرائط سور القرآن الكريم" (مصر: دار العلم والمعرفة، 1442 هـ - 2021 م) 2: 1285 – 1287؛ الطيار، "المحرر في علوم القرآن"، 209؛ والربيعة، "علم مقاصد السور"، 19 – 20؛ وروزن، " فضائل السور وأهميتها في دراسة مقاصد السور، سورتا الكهف والملك نموذجًا"؛ والرابح، د. أمينة "مقاصد السور القرآنية دراسة نظرية تطبيقية" (الجزائر: جامعة وَهران، السنة الجامعية 2012 – 2013) ص 136.

على الوصول إلى معرفة مقاصِد السُّور القُرآنية من أقرب طريقٍ، مع ذِكر أهمِّ مراجعِ كُلِّ مِحورٍ مِنها. والله المُوفِّق.

أهَمِّية الموضوعِ وأسباب اختياره:

ترجع أهمية البحث إلى أمور، منها: أن علم مقاصد السور يفتح باب القراءة الراشدة لكتاب الله، ويعين على تدبر القرآن والاهتداء بما تضمنه، كما أنه يعد أداة من أدوات الترجيح عندما تتعدد أقاويل المفسرين في تأويل الآي؛ حيث يختار المفسر أنسب الأقوال لمحور السورة وأليقها بغرضها الرئيس، ثم إن هذا العلم يحتاج إلى تتميم مباحثه، وتيسير طرقه؛ فلعل هذا البحث يكون لبنة توضع في صرحه، والله الموفق.

إشكالية البحث:

يُواجِه بَعضُ الباحثين صعوبةً في الوصول إلى مقاصد السُّور القُرآنِيَّة، وهذه الصُّعوبة – في تصوُّري – مَنشؤُها أمران:

الأول: الحاجة إلى حَصْر المَسالِك التي يُمكن من خلالِها الوصولُ إلى مقاصِد السُّور، ورَسْمِ خُطَّةٍ واضحةٍ لدراستها.

الثاني: معرفةُ المصنَّفات والتفاسيرِ التي اعتنت بِمعالَجة كلِّ مسلك منها.

وهذا ما يحاول البحث تجليته وتيسيره.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- حصر المسالك التي تُعين على كَشْفِ مقاصد السور، وصياغتها في خطة علمية منهجية.

2- انتقاء أربعةٍ من مسالك التوصُّل إلى مقاصد السور، والتعرض لبيان أهَمِّيَّتها، مع ذِكر أبرز المصَنَّفات والتفاسير التي اعتنت ببيانِها.

منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث منهجين:

1- الاستقرائي: وذلك بعمل دراسة استقرائية للمصنفات والتفاسير التي اهتمت بمعالجة مسالك التوصل إلى مقاصد السور، ثم المقارنة بينها؛ لمعرفة أولاها بالذكر، واستثناء ما عداها.

2- المنهج الاستنباطي: لاستنباط طرق الكشف عن مقاصد السور، وتوزيعها على خطة علمية منهجية.

الدراسات السابقة:

لم تَخل كتب الأولين من إشارات إلى علم مقاصد السور، وعبارات يبينون فيها وحدة قضية السورة القرآنية الواحدة مهما طالت وتعددت أغراضها وموضوعاتها، نجد أمثال ذلك عند الإمام الرازي (ت 606 هـ) والطيبي (ت 743 هـ) والشاطبي (ت 790 هـ) وابن تيمية (ت 728 هـ) وابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، ولكن هذه الإشارات بدأت تنضج وتتخذ منحى تأصيليًّا مطردا على يد الإمام البقاعي (ت 885 هـ) من خلال كتابه (مصاعد النظر) وتفسيره (نظم الدرر)، ثم تجدد الأمر في تفسير الآلوسي (ت 1270 هـ) فمَن بعدَه كالفراهي (ت 1349 هـ) والمراغي (ت 1371 هـ) والدكتور عبدالله دراز (ت 1377 هـ) وابن عاشور (ت 1394) في تفسيره (التحرير والتنوير).

وها نحن نرى جهودَ العلماء المعاصرين ودراساتِهم مُنْصَبَّةً على تكميل هذا العلم وتأطيره حتى يصبح علما مستقلا واضح المباحث، ومنهجا يسهل تطبيقه على جميع سور القرآن. وأولئك الدراسات الحديثة منها ما هو تأصيلي، يبين معاني مصطلحات هذا العلم، ويبرز مباحثه، ويُظهر فوائده، ويستعرض جهود العلماء فيه. ومنها ما هو تطبيقي، يتناول سورة أو أكثر، أو يتناول جميع سور القرآن فيطبق عليها مباحث هذا العلم توصلا إلى الكشف عن مقاصد السور. ومنها ما يجمع بين التأصيل والتطبيق.

- **ومن القسم الأول:**

1- دراسة محمد بن عبد الله الربيعة (علم مقاصد السور)، وهو بحث منشور في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم عام 1423 هـ -2011 م، تناول فيه علم

مقاصد السور من خلال عدة مباحث: التعريف به، وبيان أهميته، ثم تأصيله وذكر أدلته، وإبراز جهود العلماء ومناهجهم فيه، ثم ختم ببيان بعض طرق كشف مقاصد السور، أوصلها إلى ثلاث عشرة طريقة ومسلكا، ولكن الباحث خلط بين الضوابط والمسالك، فجمعهما تحت عنوان واحد سماه (طرق الكشف عن مقاصد السور)؛ فجاء من بعده من الباحثين ففرق بينهما[1].

وقد افترق هذا البحث عن دراستي من حيث إنه قاصد إلى ذكر مقدمات تأصيلية تعرِّف بهذا العلم –كما تقدم– ويتفق معها في مبحثه السادس، وهو (طرق كشف مقاصد السور)، وبين طرح محمد الربيعة وطرحي اتفاق واختلاف:

– أما الاتفاق: فهو أن محمد الربيعة ذكر عند كل ضابط أو مسلك كلاما موجزا عن أهميته، ثم مثَّل له بمثال أو أكثر وهو عين ما فعلته رغم اختلاف الطرح والأمثلة.

– وأما الاختلاف: فهو أنَّ بحثي يحاول ذكر أبرز جهود العلماء في كل مسلك بعينه.

2– دراسة محمد بن عبد الله الربيعة (المقاصِد القرآنية – دراسة منهجية)، صدرَ ضمن بحوث مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية – العدد السابع والعشرون (27)، في الصفحات 209 – 262، وقد اشتمل هذا البحث على خمسة مباحث:

– أما المبحث الأول: فهو مقدمات أساسية في التعريف بهذا العلم وبيان أهميته، وذِكر ضوابطه، وتوضيح العلاقة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة.

– وأما المباحث الأربعة التالية، فقد تضمَّنت بيانًا لطرق الكشف عن المقاصد القرآنية في أربعة أنواع (المَقاصد العامة، مقاصد السورة، مقاصد القصص، مقاصد الآيات)، مع ذِكر نَماذجَ تطبيقيَّةٍ لكل نوع منها.

---

[1] ينظر: سِيدي عَبْدُ القَادر، د. محمد "مَنْهَجِيَّةُ البحث في مقاصد السُّوَرِ القرآنية – سورة فصلت أنموذجا". مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بِكَفْرِ الشَّيخ 2، (2013 م): 79– 95.

ويلتقي بحثي مع هذه الدراسة في المبحث الثالث، وهو (مقاصد السورة)، والكلام فيه مثل الكلام في بحثه السابق اتفاقًا واختلافا؛ فإن الباحث قد ساق نفس كلامه الوارد في بحثه السابق الذكرِ مُختصرا.

3- دراسة رشيد الحمداوي (وحدة النسق في السورة القرآنية)[1]، وهو بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، في العدد الثالث في شهر جمادى الآخرة من عام 1428 للهجرة النبوية المباركة، تطرق فيه الباحث لبيان نشأة علم مقاصد السور وجهود العلماء المتقدمين والمعاصرين فيه، ثم بين فوائد هذا العلم في تفسير السورة القرآنية، وختم بحثه[2] بمبحث فيه ذِكْرُ بعض مسالك الكشف عن مقصود السورة، فذكر أربعة منها فقط، وهي: فواتح السورة وخواتيمها، وأقسامها حسب موضوعاتها ومضمونها، وجو السورة وزمن نزولها، وارتباط اسمها التوقيفي بمقصودها.

أما المسلكان الأول والثالث: فلم أذكرهما، وأما الثاني والرابع فقد تعرضتُ لبيانهما، وكلام الباحث واردٌ على أهمية كل مسلك مع التمثيل، دون التعرض لبيان جهود العلماء في كل مسلك بشكل مستقل مفصَّل كما ورد في دراستي.

4- دراسة رشيد الحمداوي (مسالك الكشف عن مقاصد السور القرآنية)، بحث منشور في مجلة الترتيل، مركز الدراسات القرآنية، الرابطة المحمدية للعلماء، عام 1434 هـ - 2013 م، العدد الأول، في الصفحات 117 – 148، ذكر فيه نفس مسالك الكشف التي أوردها في بحثه السابق، وزاد عليها اثنين: الأول: التمييز بين معاقد السورة والمعاني التي انجرَّ إليها السياق لِداعٍ من الدواعي؛ وهو مهم جدا. والثاني: التأمل في تكرار بعض الآيات أو المعاني في السورة، وكلاهما مسلكان زائدان على ما أوردته في بحثي.

---

[1] وهو يقصد بـ (وحدة النسق) الوحدةَ الموضوعية في السورة القرآنية. كما بيَّنه في بحث آخر له.
ينظر: الحمداوي، د. رشيد. "مسالك الكشف عن مقاصد السور القرآنية". مجلة الترتيل، مركز الدراسات القرآنية، الرابطة المحمدية 1، (1434 هـ - 2013 م): 118 – 119.

[2] وهو المبحث السادس والأخير في البحث.

- **ومن القسم الثاني (وهو التطبيقي):**

5- دراسة عادل محمد خليل (أولُ مرةٍ أتَدبَّرُ القرآن) ، تناول فيه جميع سور القرآن من خلال عددٍ من المباحث الموصلة لإدراك مقصود السورة، وهي: أسماء السورة المباركة ومناسبة التسمية بها، فضائل السورة، موافقة أول السورة لآخرها، المحور الرئيس للسورة، يذكر فيه غرضها الرئيس حسب اختياره، ومواضيع السورة المباركة، ثم يختم بفوائد ولطائف حول السورة المباركة.

6- دراسة فايز بن سَيَّاف السريح (معالم السور)، وقد صنع فيه قريبًا من صنيع سابقه؛ فتعرض لبيان أسماء سور القرآن، وموضوعاتها، ومناسباتها، والنص على مقصدها.

وهذان كتابان لطيفان يُفيدان في معرفة مقدمات السور وأغراضها ومقاصدها-حَسْبَ اختيار مؤلِّفَيهما-، وفيهما ذكر كثير من مسالك التوصل إلى مقاصد السور؛ من مثل ذكر أسماء السور، وبيان مكيتها ومدنيتها، وجَوِّها وزمن تنزلها، ثم التعرض لذكر أغراضها وموضوعاتها؛ للتوصل إلى تجلية محور سور القرآن؛ سورةً سورةً، وهما مجال خصبٌ للدارسين في ذكر الأمثلة التطبيقية، أما الجانب التأصيلي فلم يتعرضا لبيانه إلا في مقدمة كل منهما بشكل موجز.

وطريقة طرحهما مختلفة تماما عما ورد في دراستي التي تقصد إلى بيان أهمية بعض المسالك، وإبراز جهود العلماء فيها.

- **ومن القسم الثالث (الجامع بين التأصيل والتطبيق):**

7- دراسة أمينة الرابح (مقاصد السور القرآنية – دراسة نظرية تطبيقية) رسالةٌ لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية في جامعة السانية في منطقة وهران بالجمهورية الجزائرية، في السنة الجامعية 2012 – 2013، وقد جاءت هذه الرسالة في مقدمة وفصلين؛ أما المقدمة فقد بينت فيها بعض خصائص الخطاب القرآني، ومراتب النظر في النص القرآني، وأما الفصل الأول فتحدثت فيه عن مراحل نشأة علم المقاصد القرآنية، وتعريف مصطلحات هذا العلم إفرادًا وتركيبا، كما بينت علاقة علم

مقاصد السور القرآنية بعلم التفسير الموضوعي، وعلم مقاصد الشريعة، وتطرقت لبيان أدلة اعتبار مقاصد السور القرآنية من المأثور ــ القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين ــ والمعقول، ثم جاءت بتقسيمات تبين أنواع المقاصد القرآنية.

وأما الفصل الثاني فقد أوردت فيه مسالك توظيف المقاصد القرآنية في بعض علوم القرآن، كعلم المتشابه اللفظي، والمتشابه في القصص القرآني، والترجيح بين المكي والمدني عند وقوع التعارض، ومسالك الكشف عن مقاصد السور القرآنية؛ ثم عمدت إلى مسالك الكشف عن مقاصد السور فجعلتها في قسمين: مسالك منبثقة من السورة، ومسالك متعلقة بحال السورة:

- أما المنبثقة من السورة فهي أيضا في طائفتين:

أ- الطائفة الأولى: مسالك تعليلية داخلية، وهي: اسم السورة، ومطلعها، وختامها، ومقاطعها وموضوعاتها، والتكرار اللفظي والمعنوي فيها.

ب- والطائفة الثانية: مسالك تعليلية خارجية، وهي: دلالة السور على مقاصد بعضها البعض، وأثر العلم بالموقع الترتيبي للسورة في بيان مقصودها.

- وأما المسالك المتعلقة بحال السورة فاثنان، هما: مكية السورة أو مدنيتها، وفضائل السورة، وارتباط كل منهما بمقصود السورة.

فيكون حاصل ما ذكرته من مسالك تكشف عن مقاصد السور تسعة مسالك.

ثم ختمت رسالتها بتطبيق عملي على سورة الفاتحة، ولكن بحثها التطبيقي لم يستوعب جميع مسالك التوصل لمقصود السورة؛ لذلك نجدها تنصُّ في خاتمة رسالتها أن سورة الفاتحة تحتاج مزيدا من الدراسة لِسَبْرِ أغوارها[1].

وطبيعة هذه الرسالة- من حيث إنها معدة لنيل درجة الدكتوراه- تتيح للباحثة مجالا رحبا للبحث والاستطراد، تأصيلا وتمثيلا، فنجد أن الباحثة قد حاولت استقصاء كثير من المسالك، وابتدعت لها تقسيمات لم أرَ مِثلها عند غيرها من الباحثين؛ ثم إنها تبين أهمية

[1] الرابح، د. أمينة، "مقاصد السور القرآنية دراسة نظرية تطبيقية"، 213.

كل مسلك تورده، وتنقل من كلام العلماء ما يؤيده، ثم تضرب له الأمثلة المُوضحة، وهذا وَفقٌ بين بحثي ورسالتها، وإن كان ما أوردتُه مختصرا، ويبقى حصر جهود العلماء في المسالك الأربعة التي اخترتها، فهذا فَرق بين الدراستين.

8- دراسة محمد ولد سيدي عبد القادر (منهجية البحث في مقاصِد السور القرآنية – سورة فصلت أنموذجًا). بحث صدر ضِمن بُحوث مجلة كلية الدِّراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ – العدد الثاني – المجلد الثالث، لعام 2013، في الصفحات 65 – 136، جعل بحثه في مبحثين: نظري، وتطبيقي، أما المبحث النظري: فقد افتتحه ببيان حدود مصطلحات هذا العلم إفرادًا وتركيبا، ثم تعرض لإيضاح ضوابط، وخطوات منهجية البحث في مقاصد السور، وصنيعه هذا فيه استدراك على بعض من سبقه من الباحثين الذي خلطوا بين الضوابط والخطوات _ كما سبقت الإشارة قريبا[1] _ وقد جعل الضوابط في فرعين (ضوابط الباحث، وضوابط موضوع البحث)، ثم انتقل لخطوات منهجية البحث في مقاصد السور، فذكر منها ستا، هُنَّ: معرفة اسم السورة، وفضلها، ونزولها، وتدبر مطلع السورة وختامها، والتكرار في السورة، والرجوع إلى المصادر التي تُعنى ببيان مقاصد السور.

فالتقى مع بحثي في بيان مسلكين، هما: معرفة اسم السورة وفضلها، وافترق عنه في البواقي.

وأما القسم التطبيقي: فقد طبَّق فيه ما نَظَّره في القسم الأول، فقدَّم فيه بحثا متسلسلا نفيسًا، صَدَّره بذكر مقصود سورة (فُصِّلت) _ حسب اختياره وما فتح الله عليه _ ثم ذكر أسماء السورة، وفضلها، ونزولها، ومطلعها وختامها، وتكرار الألفاظ والموضوعات فيها، وارتباط كلٍّ مما سبق بمقصودها الذي ذكره أولا، ثم ساقَ بعض عباراتِ المفسرين في بيان مقصودها، ثم فرغَ إلى السورةَ فقسَّمها إلى مقاطع بحسب موضوعاتها، وشرع

[1] عند الحديث عن بحث الدكتور محمد الربيعة الموسوم بـ (علم مقاصد السور)، وهو أول بحث ذكرته في قسم الدراسات السابقة.

يبيَّن ما في كل منها من ارتباط بِمقصودها من وجهٍ أو وجوه، وكذلك وَضَّح ارتباط مقاطع السورة بعضها ببعض حتى تجلَّتِ السورة للقارئِ سلسةً متصلةَ الحلقات، بعضُها آخذ برقابِ بعض، يَنظمها سِلك واحد هو مقصودها الذي أشارت إليه مقدمتُها، وأكَّدت عليه خاتِمتها، وتَفَنَّنتْ في عرضِه مقاطِعُها، فجاء بحثه بما يُشكر عليه.

9- دراسة محمد السيد ماضي (زوايا وخرائط سور القرآن الكريم)، وهو كتابٌ مطبوعٌ، يقع في مُجلَّدين، في ألف وثلاثمائةٍ وسِتَّ عشرةَ صفحةً (1316)، وكتابه نفيسٌ في بابه، فقد درسَ صاحبُه جميع سور القرآن الكريم دراسة مقاصدية، تناولَ كلَّ واحدةٍ منها من خلال تسعة عناصر: التمهيد، وزوايا السورة (أي: مقصودها، وموضوعاتها)، والعنصر الثالث: قالوا عن مقصد السُّورة (يسوق فيه كثيرا من أقوال العلماء في مقاصد السورة)، ثم أسماء السورة، وفضلها، وخصائصها، ثم جدول توضيحي للسورة، والعنصر الثامن (علَّمتني السورة) يذكر فيه توجيهاتٍ وهدايات تُستفاد من السورة، ثم يَختم بالعنصر التاسع: كيف نكون من أهل السورة (العملُ بالقرآن)، وأضاف الباحث في آخر كتابِه ملاحقَ علميةً نافعةً تُمَثلُ دِراسةً نظريَّة لعلم مقاصد السور، تعرَّض فيها لبيان معنى مقصود السورة، والفرق بينه وبين موضوعات السورة، وذكرَ أدلَّة اعتبارِ مقاصدِ السور، والألفاظ المُرادفة لمصطلح مقاصد السور، وبيَّنَ طرقَ الكشف عن مَقصد السُّورة، ثم سردَ أسماءَ أبرزِ المُصنَّفات والتفاسير التي اهتمَّت بِذكرِ مقاصِد السور؛ فينبغي لِمن أراد أن تتم له الفائدة من هذا الكتاب أن يبدأَ بِقراءة هذه المَلاحقِ الواردةِ في آخر الكتاب، ثم يَقرأُ في دراسته للسور.

والكلام على ما بين بحثي وبَحْثه مِن وَفق وفَرق نحوُ الكلام الذي ورد في الدراسة السابعة.

وهذا الكتاب يلتقي مع بحثي في عرض جهود العلماء والمفسرين في علم مقاصد السور إجمالًا، لكن بحثي يعتني بإبراز جهود العلماء والمفسرين في كل مسلك منها على

حِدَة؛ في محاولةٍ لاستيعاب جهود العلماء والمفسرين في بعض المسالك، وتسليط الضوء على أبرز المسائل التي عالَجَها كُل منهم وأولاها مزيد عنايةٍ واهتمامٍ.

وهو يزيد على بحثي بما أورده من دراسة تطبيقية استوعبت جميع سور القرآن من خلال العناصر التسعة التي سبقت الإشارة إليها. والله الموفِّق.

خطة البحث:

اقتضت طبيعةُ البحث أن يقع في مبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول: أربعة من مسالك الاستدلال على مقاصد السور:

المطلب الأول: أسماء السور القرآنية.

المطلب الثاني: فضائل السور.

المطلب الثالث: موضوعات السور وأغراضها.

المطلب الرابع: مقاصد السور.

المبحث الثاني: مُخطط لدراسة سورة من سور القرآن دراسة مقاصدية.

خاتمة تضم أبرز النتائج والتوصيات.

وهذا أوان الشروع في المقصود، والله الموفق.

المبحث الأول: أربعة من مسالك الاستدلال على مقاصد السور

المطلب الأول: أسماء السور القرآنية:

الاسم وِعاءُ المُسَمَّى، وزينته، وعُنوانه؛ ولذلك فإن معرفة اسم السورة تعتبر من أبرز الوسائل للكشف عن هدفها، ومن هنا اعتنى علماء التفسير ببيان أسماء سور القرآن التوقيفية والاجتهاديَّة[1].

ومن أمثلة ذلك: (سورة المنافقون): كُلُّ حديثِها عن النفاق وأهله، فاسمُها يحمل دلالة واضحة على مضمون السورة؛ حيث تدور حول كشف المنافقين، وبيان صفاتهم وأقوالهم لتحذير الناس منها[2].

وقد وضعَ أهلُ العلمِ –رحمهم اللهُ تعالى– في هذا المجال كتبًا قَيمة، ومصنَّفاتٍ حَسنةً، منها:

1- (جمال القُراء وكمال الإقراء) لأبي الحسن عليِّ بن محمد، علم الدين السَّخاوي (ت 643 هـ)[3].

---

[1] ينظر: الدوسري، د. منيرة محمد ناصر "أسماء سور القرآن وفضائلها". (ط1، الرياض – السعودية: دار ابن الجوزي، 1426 هـ) ص 20؛ وشحاتة، د. عبد الله محمود "أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم". (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976 م) ص 20؛ والبقاعي، إبراهيم بن عمر "نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور". (ط1، حيدر آباد – الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1404 هـ - 1984 م) 1: 18..؛ والربيعة، "علم مقاصد السور"، ص 17 – 21؛ وماضي، "زوايا وخرائط سور القرآن الكريم"، 2: 1282؛ والطيار، "المحرر في علوم القرآن"، 209..

[2] ينظر: ماضي، "زوايا وخرائط سور القرآن الكريم"، 2: 937، 1285.

[3] فقد عقد في كتابه فصلًا نافعًا في أسماء السور، عُنوانُه (ألقاب سور القرآن)، نقلَ أهمَّه السيوطيُّ في (الإتقان)، كما ذكر بعض أسماء سورة الفاتحة في أوَّل كتابه تحت (أسمَاء القُرآن) – (تعدد أسماء السور أسماء الفاتحة).

ينظر: السخاوي، علي بن محمد "جمال القراء وكمال الإقراء". تحقيق عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي. (ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1419 هـ - 1999 م)، 1: 182.

2- (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) للفيروز آبادي (ت: 817 هـ)[1].

3- (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)[2] لأبي بكر، برهان الدين البقاعي (ت 885 هـ).

4- (الإتقان في علوم القرآن) لأبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)[3].

5- (أهداف كل سورةٍ ومقاصدُها في القرآن الكريم) للدكتور عبد الله محمود شحاتة (ت: 1423 هـ - 2002 م).

6- (الموسوعة القرآنية) لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت 1414 هـ).

7- (الموسوعة القرآنية، خصائص السور) لجعفر شرف الدين (ت 2001 م).

8- (أسماءُ سوَر القرآن وفضائلها) للدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري.

9- (أولُ مرةٍ أتدبر القرآن)، للشيخ عادل محمد خليل.

10- حواشي الدكتور خالد حسن أبو الجود على كتاب (عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيّه ومدنيّه) لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (كان حيًّا سنة 400 هـ).

11- (زوايا وخرائط سور القرآن الكريم) للشيخ محمد السيد ماضي حفظه الله.

---

[1] فقد صنع في الباب الأول من كتابه _ بعد المقدمات _ بصائرَ في سور القرآن كلها، ذكر تحتها بعض أسماء السور.

[2] ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى".

[3] فقد أفرد السيوطي فيه نوعًا لأسماء السور القرآنية، هو النوع السابع عشر، عُنوانُه (في معرفة أسمائه وأسماء سُوَرِه)، هو من أنفع ما جمعه المتقدمون. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394 هـ - 1974 م)، 1: 187.

ومن التفاسير:

كثيرةٌ هي التفاسير التي تَعرَّض أصحابها لِذِكر أسماء السور، وربما ذكروا بعض أوجه التسمية بِها، فمن هؤلاء: ابن جرير الطبري (ت 310 هـ)، والماوردي (ت 450 هـ)، والسَّمعاني (ت 489 هـ)، وأبو القاسم الكرماني (ت نحو 505 هـ)، وجار الله الزَّمخشري (ت 538 هـ)، وابن عطِية الأندلسي (ت 542 هـ)، وابن الفَرَس (ت 597 هـ)، وفخر الدين الرازي (ت 606 هـ)، والقرطبي (ت 671 هـ)، والبيضاوي (ت 685 هـ)، والنَّسَفي (ت 710 هـ)، والخازن (ت 741 هـ)، وأبو حَيَّان الأندلسي (ت 745 هـ)، وابن كثير الدِّمَشقي (ت 774 هـ)، ومُجير الدين العليمي (ت 928 هـ)، والخطيب الشَّربيني (ت 977 هـ)، وأبو السُّعود العِمادي (ت 982 هـ)، وصِدِّيق خان القِنَّوجي (ت 1307 هـ)، ونووي الجاوي (1316 هـ)، والقاسمي (ت 1332 هـ)، والدكتور وهبة الزحيلي (ت 2015 م).. من هؤلاء مُكثِرٌ، ومنهم مُقِلٌّ.

ولكن بعض المفسرين قد سلك منهجا مطردا في ذكر أسماء السور وبيان أوجه التسمية بها، وفي الرجوع إليهم غُنيةٌ للباحث، فمن تلك التفاسير:

1- (زاد المَسير في علم التفسير) لجَمال الدين، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 هـ).

2- (تبصير الرحمن وتيسير المَنَّان بعضُ ما يُشير إلى إعجاز القرآن) لعلاء الدِّين علي بن أحمد المَهائمي الهندي الملَقّب بالمَخدوم (ت 835 هـ).

3- (نَظْم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور) لبرهان الدين إبراهيم بن عمرَ البقاعي (ت 885 هـ).

4- (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت 1270 هـ).

5- (التحرير والتنوير) للطاهر ابن عاشور (ت 1394 هـ - 1973 م)، وهو من أجمعها وأوعبها، وقد يُغني الرجوع إليه عن كثير من التفاسير والمؤلفات _

إن لم يكن عنها جميعها _؛ فقد كان يستقصي أسماء السور، ويُبَيّن وجهَ التسمية بها، مع عَزْوِ الأقوال إلى أصحابِها.

المطلب الثاني: فضائل السور:

من أبواب التَدبُر المهمة محاولةُ الربط بين ما صح من الأحاديث في فضائل السورة وبين معانيها ومقاصدها. إن هذه الفضائل تنبع من المعاني الرئيسة التي تتضمنها السورة، ولا شك[1].

وفي تطبيق لهذا التأصيل، نقف مع سورة الكهف، التي ورد في فضلها أحاديثُ صحيحة، نستعرض تلك الأحاديث محاولين الربط بينها وبين مقصود السورة.

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رضي اللهُ عنه – أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف، عُصِمَ من الدَّجَّال)[2].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ – رضي اللهُ عنه – أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ)[3].

وأما مقصد السورة فيرى بعض العلماء أن السورة تدور في فلك (العِصمة من الفتن)؛ حيث ينال قارئها عصمة ونجاة من كثيرٍ من الفتن الكُبرى التي قد تعصف بِدُنياه وآخرته:

---

[1] ينظر: روزن، " فضائل السور وأهميتها في دراسة مقاصد السور، سورتا الكهف والملك نموذجًا"؛ والطيار، "المحرر في علوم القرآن"، 209؛ والربيعة، "علم مقاصد السور"، ص 20 – 21.

[2] رواه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَاب: صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَاب: فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، حديث رقم (809)، ينظر: القشيري، مسلم بن الحجاج "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1374 هـ – 1955 م) 1: 555.

[3] رواه البيهقي في (السنن الكبرى)، كتاب الجمعة، بَاب: مَا يُؤْمَرُ بِهِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِهَا مِنْ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقِرَاءَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، برقم (5996)، ينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين "السنن الكبرى". تحقيق محمد عبد القادر عطا، (ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ – 2003 م) 3: 353.

– فتنة الدين، وتتمثل في قصة أصحاب الكهف.

– فتنة المال، متمثلة في قصة صاحب الجنتين.

– فتنة العلم، وتُبرزها قصة موسى والخضر عليهما السلام.

– وفتنة السلطان، وتظهر في قصة ذي القرنين.

والمسيح الدَّجَّال أعظمُ الفتن منذ خُلقَ آدم – عليه السلام– إلى قيام الساعة؛ قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ"[1]؛ وذلك بسبب ما يظهر على يده من خوارقَ عظيمةٍ تُبهر العقول، وهو يَحمل الفتن الأربع التي جاءت في القصص الأربع:

– فتنة الدين؛ إذ يفتن الناسَ في دينهم، ويدعوهم إلى الشِّرك، ويَقهرهم عليه.

– فتنة المال؛ إذ يَمُرُّ بالخِربة فتتبعه كنوزُها، ويأمر السماءَ فتُمطرُ، والأرضَ فتُنبت.

– فتنة العلم؛ إذ يُخبرُ الرجلَ عن أبيه وأمه، ويقطعُ رَجُلًا بسيفه، ثم يَمشي بين نِصْفيه، ثم يدعوه فيأتي بأمر الله.

– وفتنة السلطان؛ إذ تدين له الممالك، ويعيث في الأرض فسادا، وما من بلدٍ إلا يَبْلُغُها سلطانُه إلا مكةَ والمدينة.

فسورة الكهف: نورٌ وضياءٌ لقارئها، تُبدِّد ظلماتِ الفِتَن، وعصمة لقارئها من فتنة كُبرى، فتنة المسيح الدَّجَّال، عَصَمنا الله منها[2].

ولقد حَفِلت كتب الحديث بِمرويات صحيحة متصلة الإسناد بالنبي ﷺ وأصحابه – رضي الله عنهم– في فضائل القرآن عمومًا، وفي فضائل بعض السُّور والآيات خصوصًا،

---

[1] رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في بقية من أحاديث الدجال، حديث رقم (2946). القشيري، "صحيح مسلم"، 4: 2266 – 2267.

[2] ينظر: طهماز، عبد الحميد محمود "التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم". (ط2، دمشق: دار القلم، 1435 هـ - 2014 م)، 5: 21 – 22؛ وماضي، "زوايا وخرائط سور القرآن الكريم"، 2: 1285 – 1286.

أفرد لها العلماء المتقدمون والمعاصرون عددًا كبيرًا من المُصَنَّفات، بَلْهَ ما تفرَّق في دواوين السُّنة، والتفاسير، وكتب علوم القرآن.

وإن من أبرز المراجع التي تُورد ما صحَّ مِن أحاديثَ وآثارٍ في فضائل السور القرآنية ما يلي:

1- (فضائل القرآن) لأبي عبيد، القاسم بن سلَّام (ت 224 هـ).

2- (فضائل القرآن) لأبي عبد الله، محمد بن أيوب المعروف بابن الضّريس (ت 294 هـ).

3- (جمال القُراء وكمال الإقراء) لعلم الدين السَّخاوي (ت 643 هـ)[1].

4- (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) للفيروز آبادي (ت 817 هـ)[2].

5- (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور) لأبي بكر، برهان الدين البقاعي (ت 885 هـ)[3].

6- (الإتقان في علوم القرآن) لأبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)[4].

---

[1] فقد عقد في كتابه فصلًا نافعًا في فضائل السور، عنوانه (منازل الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم). ينظر: السخاوي، "جمال القراء"، 1: 219..

[2] كان يورد فضل كل سورة في آخر حديثه عنها، وذلك فيما يسميه (بصيرة في سورة كذا)، وكان يورد بعض الأحاديث الواهية في فضائل السور، كالحديث الذي يُروى عن أبي بن كعب، وينبه على ضعفه.

[3] فقد ذكر عند كل سورة فضلَها، كما بَيَّن في مقدمته أنه لا يذكر في الفضائل، إلا ما صحَّ أو حَسُن، أو جاز ذكره إن كان ضعيفاً، فلم ينزل إلى درجة الموضوع.

ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور". (ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1408 هـ - 1987 م)، 1: 211.

[4] فقد عقد في كتابه فصلًا نافعًا في (فضائل القرآن) [النوع الثاني والسبعون]. ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، 4: 120.

7- (أسماءُ سوَر القرآن وفضائلها) للدكتورة منيرة الدوسري[1].

8- (الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم دراسةٌ ونقد) للدكتور إبراهيم علي السيد علي عيسى.

9- (الصحيح في فضائل القرآن وسُوَرِه وآياته) للأستاذ الدكتور فاروق حمادة.

10- (أولُ مرةٍ أتدبر القرآن)، للشيخ عادل محمد خليل.

11- (زوايا وخرائط سور القرآن الكريم) لمحمد السيد ماضي.

12- (موسوعة فضائل سور وآيات القرآن) للدكتور محمد بن رزق الطرهوني.

التفاسير:

موضوع فضائل سور القرآن الكريم دخل بعضَ أحاديثه الوَضع والكذب، فمِن ذلك الحديث المكذوب المنسوبُ لأُبَيّ بن كَعبٍ -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عليه القرآن في كل سنة مرةً، فلما كان في السنة التي مات فيها أتاه جبريل عليه السلام فقال له: اقرأ القرآن على أُبيٍّ مرتين، وهو يُقرئك السلام، وما أرى ذلك إلا اقترابَ أجلي، فلما قرأ عليَّ القرآن، قلت: يا رسول الله، كما كانت خاصة لي قراءة القرآن فخُصَّني بثواب القرآن ممَّا علَّمَكَ الله وأطلعك عليه. قال: نعم يا أُبَيُّ، أيُّما مسلمٍ قرأ بفاتِحة القرآن أُعطي من الأجر كأنَّما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة، ..." ثم ذكر ثواب قارئِ سُوَرِ القرآن سورةً سورةً إلى آخر القرآن[2].

---

[1] وقد نبهت المؤلِّفةُ أنها إذا لم تجد أثَرًا في فضل سورةٍ من السُّورِ في الكتب التسعة فإنها تذكرُ ما ورد في الحديث الموضوعِ المنسوبِ لأُبَيٍّ بنِ كعب رضي الله عنه. ينظر: الدوسري، "أسماء سور القرآن وفضائلها"، ص 15.

[2] ينظر: المستغفري، جعفر بن محمد، فضائل القرآن، تحقيق أحمد بن فارس السَّلُوم، (ط1، دار ابن حزم، 2008 م)، 2: 775؛ وعيسى، د. إبراهيم علي، الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم دراسةٌ ونقد، (ط 5، مصر: دار السلام، 1431 هـ - 2010 م)، ص 441؛ والمنيع، حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه، ص91.

هذا الحديث أورده الثعلبي (ت 427 هـ) في (الكشف والبيان)، والواحدي (ت 468 هـ) في تفسيرِه (الوسيط)، أورده كلٌ منهما في أول السُّورة، وأما الزَّمَخشري (ت 538 هـ) ومن تابعه كالبيضاوي (ت 685 هـ)، وأبي السعود (ت 982 هـ)، فإنَّهم يذكرون الفضائل وهذا الحديث في آخر السورة[1].

وأعرض مفسِّرون آخرون عن هذا الحديث فلم يذكروه مع أنه ورد في بعض المصادر التي كانوا ينقلون منها، كالنسفي والخازن والفخر الرازي[2].

وحَقُّ هذا الحديث ألا يُذكَر إلا على سبيل القَدح فيه[3]، وأن يُصار إلى ما صحَّ من الأحاديث والآثار في فضائل السور، وههنا ذكر لأبرز التفاسير التي أوردتها:

1- (معالم التنزيل في تفسير القرآن) للإمام الحسين بن مسعود البغوي (ت 516 هـ)، يوردها في أواخر السور.
2- (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ)، يوردها في أوائل السور.
3- (لباب التأويل في معاني التنزيل) لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمَّد بنِ إبراهيم بن عمر الشِّيحي، المعروف بالخازن (ت 741هـ)، يُوردها في أوائل السور، وأحيانا في آخرها، كالسجدة.
4- (تفسير القرآن العظيم) لأبي الفِداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، يوردها في أوائل السور، وهو من أجمعها وأنفسِها في هذا الباب؛ لأنه تفسير بالمأثور، ومُصَنِّفُه خبير بالحديث.

---

(1) ينظر: المنيع، حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه، 146؛ والدوسري، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص 201.

(2) المنيع، حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه، 144.

(3) ينظر: البقاعي، مصاعد النظر، 1: 211.

5- (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت 977 هـ)، يذكرها أول السور.

6- (روح المعاني) لشهاب الدين الآلوسي (ت 1270 هـ)، يوردها في أوائل السور.

7- (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج) للدكتور وهبة الزحيلي (ت 2015 م)، يورد فضائل السور في أوائلها.

8- (التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون) للأستاذ الدكتور مأمون حموش.

وأنفعها ــ في تقدير الباحث ــ أربعة: ابن كثير، والقرطبي، والتفسير المنير، والتفسير الموضوعي لسُور القرآن الكريم، وهذا الأخير قد التزم مؤلفوه بإيراد فضل كل سورة مطلعَ تفسيرها، مع تخريج الأحاديث والآثار الواردة في ذلك؛ فقد يغني الرجوع إليه عن غيره.

المطلب الثالث: موضوعات السور وأغراضها:

تختلف سور القرآن طولًا وقِصَرًا، فالغالب أن السورة القصيرة تحمل موضوعا واحدًا ظاهرًا، أما السورة الطويلة فإنها تحمل موضوعا واحدا يُطرحُ بسياقات متعددة[1]، ودراسة أولئك السياقات مع محاولة الربط بينها من شأنه أن يوصِلَ إلى المقصد الرئيس للسورة، كما سيأتي بيانُه في المطلب القادم بإذن الله.

ومن المراجع النَّافعة في بيان أغراض السور وموضوعاتها:

[1] ينظر: الطيار، "المحرر في علوم القرآن"، 209..؛ والربيعة، "علم مقاصد السور"، ص 8.

1- (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) للفيروز آبادي (ت: 817هـ)[1].

2- (الموسوعة القرآنية، خصائص السور) لجعفر شرف الدين (ت 2001 م).

3- (أهداف كل سورةٍ ومقاصدُها في القرآن الكريم) للدكتور عبد الله محمود شحاتة (ت: 1423 هـ - 2002م)[2].

4- (دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها) للدكتور عمر علي حسَّان عرفات[3].

5- (أسماءُ سوَر القرآن وفضائلها) للدكتورة منيرة الدوسري.

6- (أولُ مرةٍ أتدبر القرآن)، للشيخ عادل محمد خليل.

ومن التفاسير:

1- (مفاتيح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي (ت: 606 هـ).

2- حواشي (تفسير مقاتل بن سليمان) التي وضعها الدكتور عبد الله محمود شحاتة؛ فقد ذكر مطلعَ كل سورة أغراضَها تحت عنوان (مقصود السورة).

3- (نَظْم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور) لبرهان الدين إبراهيم بن عمرَ البقاعي (ت 885 هـ).

4- (روح المعاني) لشهاب الدين الآلوسي (ت 1270 هـ).

---

[1] وهو يذكر موضوعات السورة من أولها لآخرها تحت ما يسميه (مقصود السورة)، لكنه في الحقيقة لا يلخص فيه محور السورة الذي يجمع موضوعاتها ويوضح فِكرتها العامة، وإنما يذكر موضوعاتِ السورة وأغراضَها؛ لذلك استثنيته من الكتب التي تذكر مقاصد السور في المطلب الرابع من هذا المبحث.

[2] ينقل كلامَه بنصه صاحبُ الموسوعة القرآنية المذكورة قبله.

[3] أصلُ هذا الكتاب رسالةٌ جامعيَّةٌ حصل بها الباحث على درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالجامعة الأردنية عام (1436 هـ الموافق لعام: 2015 م)، وقد وضع فيه مؤلفه خرائط ذِهنيَّة لموضوعات السور القرآنية، تعين على فهم السورةِ وحفظها.

5- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) للشيخ محمد رشيد رضا (ت: 1354 هـ)، فقد كان يَختم تفسيرَ كل سورة بخُلاصة تذكر أبرز موضوعاتِها.

6- (تفسير المراغي) لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371 هـ)، وقد صنع كصاحب (المنار) حيث ذكر في خاتِمة كل سورة خلاصةً لِما جاء فيها من الموضوعاتِ والأغراض.

7- (التفسير الواضح) للدكتور محمد محمود حجازي (ت 1392 هـ - 1972 م)[1].

8- (التحرير والتنوير) للطاهر ابن عاشور (ت 1394 هـ - 1973 م).

9- (زهرة التفاسير) للإمام محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ - 1974 م)[2].

10- (التفسير الحديث) لمحمد عِزَّتْ دَرْوَزَة (ت 1404 هـ - 1984 م).

11- (التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم) للشيخ عبد الحميد محمود طهماز الحموي (ت 1431 هـ - 2010 م).

12- (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج) للدكتور وهبة الزحيلي (ت 2015 م)[3].

13- (التفسير الوسيط للقرآن الكريم)[4].

14- (التفسير المحرر للقرآن الكريم)[5].

---

[1] قَسَّم كل سورة إلى مقاطع، وعَنْوَنَ لكل مقطع بما يشير إلى موضوعه.

[2] لَخَّصَ موضوعات كل سورة في أول حديثه عنها، وقد وصل في تفسيره إلى الآية 74 من سورة النمل.

[3] يذكرها تحت ما يسميه (ما اشتملت عليه السورة).

[4] لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وهم يوردونها في بداية الحديث عن السورة، ويسمونَها (مقاصد السورة).

[5] إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السَّنِيَّة، مراجعة وتدقيق الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت، والشيخ الدكتور أحمد سعد الخطيب.

15-(التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون) للأستاذ الدكتور مأمون حموش[1].

المطلب الرابع: مقاصد السور:

بَعْدَ ذِكْرِ أغراض السورة يأتي تحديد مقصودها، ومقصودُ السورة: هو المحور الرئيس الذي يجمع موضوعاتِها وجُزئياتها في نَسَقٍ واحدٍ، ما شأنه أن يُبرزَ شخصيَّةَ السورة، ويجعل القارئ يتعرَّف على فِكْرتِها العامَّة، والخيطِ الناظم لِحَبَّات عِقدها.

وتحديدُ هذا أمرٌ دقيقٌ يتطلَّب أن يُمسك الباحث قلماً ويسير مع السورة في مفتتحها، وموضوعاتِها، وخاتِمتها، وألفاظِها، وما ورد فيها من قصص وأحكام وأمثال وجدال..؛ حتى يُحدد إطارها العامَّ الذي يُميزَها عن غيرها؛ فإنّ كلَّ سورة لها جوٌّ خاصٌّ يُظَلِّلُها، ويشيع فيها، ويتمشّى في موضوعاتِها.

تطبيق: سورة الأحزاب:

بدأت هذه السورة المباركةُ بأمرِ النبي ﷺ بالتَّقوى، ثمَّ تتالت موضوعاتها في بيان رِفعة مكانته ﷺ، وتعظيمِ شأنِ أهل بيته الكرام:

أ- تفخيم مقامِ النبي ﷺ: بأن لا يُخاطب باسمه مُجَرَّدًا، بل يُتَؤدَّب معه فيُقال: يا نبيَّ الله [الأحزاب: 1، 28، 45، 50]، وَجَعْلِه القدوةَ الحَسَنةَ للمؤمنين [الأحزاب: 21]، والأمرِ بعَدمِ إيذائه [الأحزاب: 53، 69]، وَتَوَعُّدِ مَنْ آذاه بالعذاب المُهين [الأحزاب: 57، 60_62]، وصلاةِ الله وملائكتِه عليه [الأحزاب: 56].

ب- وتعظيم شأن أهل بيته الكرام: فأزواجه الكرام هنَّ (أمَّهات المؤمنين) [الأحزاب: 6]؛ فلا يحل لأحدٍ أن يتزوج واحدةً منهن بعد وفاته ﷺ [الأحزاب: 53_54]، وهنَّ

[1] يسميها (منهاج السورة).

أفضلُ من سائرِ النساء [الأحزاب: 32]، ثم النهي عن دخول بيوت النبي بغير بإذنه، وعدمِ الانتظار للحديث بعد الطعام [الأحزاب: 53][1].

فيمكن أن نخلص إلى أن مقصود السورة هو تعظيمُ مقام النبي ﷺ، وتعظيم مكانةِ أهل بيته الأطهار.

ثم ننظر ما قال المفسرون؛ لنطمئنَّ إلى سلامة ما تَوَصَّلنا إليه، فنجد الطِّيبيَّ يؤيِّدُه بكلامٍ رائقٍ، حيث يقول: " معاقِدُ هذه السورةِ وَارِدَةٌ عَلَى تَنْويهِ فَضْلِه ﷺ ورَباءِ محَلِّه، وأنَّه أَولى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم، وأفضَلُ النبيينَ مَكانةً، وأسبَقُهم منزلةً، وهَلُمَّ جرًّا إلى آخرِ السورة"[2].

ويقول صاحِبُ (التحرير والتنوير): " افْتِتَاحُ السُّورَةِ بِخِطَابِ النَّبِيءِ ﷺ وَنِدَائِهِ بِوَصْفِهِ مُؤْذِنٌ بِأَنَّ الْأَهَمَّ مِنْ سَوْقِ هَذِهِ السُّورَةِ يَتَعَلَّقُ بِأَحْوَالِ النَّبِيءِ ﷺ"[3].

ومما يعين على تحديد مقاصِد السور من المُؤلَّفات:

1- (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور) لأبي بكر، برهان الدين البقاعي (ت 885 هـ).

2- (دلائِل النظام) للشيخ عبد الحميد الفراهي الهندي (ت 1349 هـ - 1930 م)[4].

---

[1] ينظر: خليل، عادل محمد "أول مرة أتدَبَّر القرآن". (ط 13، الكويت: شركة إس بي، 1438 هـ - 2017 م) ص 150-151.

[2] يُنظر: الطيبي، الحسين بن عبد الله "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرِّيب" تحقيق د. إياد أحمد الغَوج – د. جميل بني عطا، (ط1، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1434 هـ - 2013 م)، 12: 385 – 386؛ ونخبة من العلماء، "المختصر في تفسير القرآن الكريم". (ط 3، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1436 هـ)، ص 418.

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر "التحرير والتنوير" (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984 هـ) 21: 249.

[4] عقد في كتابه فصلا سماه (عمود السورة إجمالا) رقمه (45)، بين فيه مقاصد السور، ينظر: الفراهي، عبد الحميد الهندي " دلائل النظام". (ط1، مصر: المطبعة الحميدية، 1388 هـ) ص 93 - 98.

3- (أولُ مرةٍ أتدبر القرآن)، للشيخ عادل محمد خليل.

4- (دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتِها) للدكتور عمر علي حسان عرفات[1].

المفسرون:

توالت عناية المفسرين ببيان مقاصد السور، على تفاوتٍ بينهم في ذلك، ويُمكننا تصنيفهم حَسْبَ اهتمامهم بهذا العلم إلى ثلاثة أصناف[2]:

أ- الصِّنف الأول: المفسرون الذين أشاروا لِمقاصد السُّور من غير تصريح، فاعتنوا بِها ضِمن عنايتهم بعلم النزول وأحواله، وعلم المُناسبات، دون أن يصرحوا بلفظ الغرض أو المقصد.

ومن أبرز هؤلاء المفسرين: ابن جرير الطبري (ت 310 هـ)، وابن عطية (ت 542 هـ)، والقرطبي (ت 671)، وابن كثير (ت 774 هـ)، عليهم رحمة الله.

ب- الصِّنف الثاني: المفسرون الذين صرَّحوا بمقصد السورة، وكان لهم اهتمام بِهذا العلم، لكن لم يتخذوا ذلك منهجا ثابتا في تفسيرهم.

ومن هؤلاء: الزمخشري (ت 538 هـ)، والرازي (ت 606 هـ)، وابن الزبير الغرناطي (ت 708 هـ)، والطيبي (ت 743 هـ)، وابن القيم (ت 751 هـ)، والشاطبي (ت 790 هـ)، عليهم رحمة الله.

ت- الصنف الثالث: المفسِّرون الذين اشتدَّ اعتناؤهم بعلم مقاصد السُّور، واتخذوه مَنهجًا عامًّا في جميع السور أو في أكثرها، مع اختلاف مناهجهم في ذلك، ومن هؤلاء المفسرين:

---

[1] وقد ميَّز مقصود كل سورة بخط عريض، مسبوقًا بقوله: " وقد تميزت هذه السورة بأنها سورة..".

[2] ينظر: الربيعة، "علم مقاصد السور"، ص 29.

1- برهان الدين البِقاعي (ت 885 هـ) في تفسيره (نَظْم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّوَر).
2- شهاب الدين الآلوسي (ت 1270 هـ) في (روح المعاني).
3- الطاهر ابن عاشور (ت 1394 هـ، 1973 م) في (التحرير والتنوير).
4- الدكتور وهبة الزحيلي (ت 2015 م) في (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمَنهج).
5- (التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم) للشيخ عبد الحميد محمود طهماز الحموي (ت 1431 هـ - 2010 م).
6- (المختصر في تفسير القرآن الكريم)، مركز تفسير للدراسات القرآنية.
7- (التفسير المحرر للقرآن الكريم).
8- (التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون) للأستاذ الدكتور مأمون حموش.

مسألة:

يَجدر التنبيه إلى أنَّ المفسرين يستعملون ألفاظًا كثيرةً في التعبير عن مقصود السورة، منها: (مقصود السورة)[1]، و(غرض السورة)[2]، و(مِحْوَر السورة)[3]، و(موضوع السورة)[4]، و(قُطب السورة)[5]، و(هدف السورة)[6]، و(مضمون السورة)[7]، و(سِياق

---

[1] وغالبًا ما يستعمله الفخر الرازي والبقاعي وابن عاشور، وورد أيضا في تفسير ابن عجيبة.

[2] استعمله الفخر الرازي والبقاعي، وأكثرَ منه ابنُ عاشور.

[3] استعمله الدكتور وهبة الزحيلي في (المنير).

[4] ويُكثِرُ منه الدكتور وهبة الزحيلي في (المنير)، والدكتور مأمون حموش في (التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون).

[5] يستعمله الطيبي في حاشيته (فتوح الغيب)، والآلوسي في (روح المعاني).

[6] ورد في (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج) للدكتور وهبة الزحيلي.

[7] استعمله الدكتور وهبة الزحيلي في (المنير) و (الوسيط).

السورة)[1]، و(أساس السورة)[2]، و(قَضِيَّة السورة)[3]، و(عُمْدَة السورة)، و(عِمَاد السورة)، و(عَمود السورة)[4]، و(مَغزَى السورة)، و(شخصية السورة)، و(روح السورة)، و(جوُّ السورة)، و(فَلَك السورة)، و(مدار السورة)، و(السورة تدور على:)، و(السورة واردة في:)[5]، و(هذه السورة أصل في كذا)..

وقد يعبَّر عنه بالوحدة الموضوعية[6]، والوحدة السياقية للسورة، وموضوع السورة العام، وهَلُمَّ جَرًّا.

وكلها تَلتقي على معنًى واحدٍ، وهو أن السورة لها موضوعٌ عامٌّ ترجع إليه جميع موضوعات السورة[7].

---

[1] ورد في (التفسير القيم) لابن قيم الجوزية، وكذا استعمله البقاعي في (نظم الدرر).

[2] ورد في (التحرير والتنوير) لابن عاشور.

[3] استعمل الإمام الشاطبي هذا المصطلح، فقال: " وسورة "المؤمنون نَازِلَةٌ فِي قَضِيَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنِ اشْتَمَلَتْ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ".

ينظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى "الموافقات". تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط1، دار ابن عفان، 1417 هـ - 1997 م)، 4: 269.

[4] استعمله الإمام الفراهي.

[5] استعملها الإمام الطيبي، ينظر: الطيبي، "فتوح الغيب"، 10: 307.

[6] ينظر: الطيار، "المحرر في علوم القرآن"، 209..

[7] ينظر: الربيعة، "علم مقاصد السور"، ص 9؛ وماضي، "زوايا وخرائط سور القرآن الكريم"، 2: 1283 – 1285.

المبحث الثاني: مخطط لدراسة سورة من سور القرآن دراسة مقاصدية

يتطلب تحرير مقصود السورة القرآنية من الباحث جهدا كبيرا، يتمثل في دراسة مقدمات السورة، ومعرفة موضوعاتِها وتحليل مضامينها، ويرى الباحث أن هذه المهمَّةَ يُمكن تسهيلها من خلال دراسة السورة القرآنية عبر أربعة مباحث، تتوزَّعُ وَفْقَ الخطة التالية:

- **المبحث الأول**: أقوال العلماء والمفسرين في مقصود السورة.
- **المبحث الثاني**: القول المُختار للباحث في مقصود السورة، مع بيان وجه اختياره لهذا القول، (مع الإشارة إلى تفصيل ذلك في المباحث والمطالب التالية).
- **المبحث الثالث**: معرفة مقدمات السورة وأحوال نزولها، وفيه خمسة مطالب:

1- المطلب الأول: معرفة أسماء السورة التوقيفية والاجتهادية، وإشارة كل منها لمقصود السورة.

2- المطلب الثاني: معرفة فضائل السورة، وارتباطها بِمقصود السورة.

3- المطلب الثالث: معرفة نزول السورة (مكية السورة ومدنيتها)، وعلاقته بمقصود السورة.

4- المطلب الرابع: معرفة ملابسات السورة والجو الذي نزلت فيه، وبيان ارتباطه بِمقصود السورة.

5- المطلب الخامس: معرفة سبب نزول السورة، وارتباطه بِمقصود السورة.

- **المبحث الرابع**: تحليل مضمون السورة ونَظْمها، وفيه ستةُ مطالب:

1- المطلب الأول: تدبُّر مطلع السورة وخاتمتها، والمناسبة بينهما، ودلالة كُلٍّ منهما على مقصود السورة، وفيه ثلاث مسائل:

1- المسألة الأولى: دلالة مطلع السورة على مقصودها.

2- المسألة الثانية: دلالة خِتام السورة على مقصودها.

3- المسألة الثالثة: علاقة فاتحة السورة بخاتمتها[1].

2- المطلب الثاني: دلالة الانفرادات اللفظية، والألفاظ التي كثر دورها في السورة على مقصودها، وفيه مسألتان:

1- المسألة الأولى: الكلمات التي انفردت بها السورة[2].

2- المسألة الثانية: الكلمات التي كثرت في السورة[3].

3- المطلب الثالث: علاقة السورة بِما حولها من السُّوَر، وفيه ثلاثُ مسائِلَ:

1- المسألة الأولى: علاقة السورة بسابقتها، وارتباطه بِمقصود السورة.

1- المسألة الثانية: علاقة السورة بلاحقتها، وارتباطه بِمقصود السورة.

2- المسألة الثالثة: العائلة القرآنية التي تقع فيها السورة، والموضوع الأبرز فيها.

4- المطلب الرابع: الآية المِحورية في السورة، وإشارتها لمقصودها.

---

(1) ويُسَمَّى في علم البديع: (التَّصدير)، أو (رَدّ العَجُزِ على الصدر).

(2) نحو كلمة (زكز) في سورة [مريم: 98]، وكلمة (صياصي) في [الأحزاب: 26].

(3) كما يبتغي التفطن ــ أيضًا ــ إلى:

1- تكرار حرف معين في بعض السور، كتكرر حرف الصاد في سورة صاد، ودلالة ذلك على كثرة الخصومات الواردة في السورة.

2- تكرار الكلمات، كتكرر مادة (ظ ل م) في سورة الأعراف.

3- وتكرار آيات معينة في بعض السورة، كما في سور: الشعراء، والرحمن، والمرسلات، والقمر.

4- وقد يُضاف على ذلك (الأساليبُ والتراكيب..)، كالاستفهام، والنفي، والنهي، والتوكيد، وغيرها، خاصة عندما تتكرر بتركيب واحد في نفس السورة، كالنفي بـ (ما كان) في بعض السور، كما في سورة يوسفَ وأواخر سورة التوبة، ونحو الاستفهام بـ (ألم / أولم..) في بعض السور، ونحو تكرار التوكيد بالنون في سورة العنكبوت في كثيرٍ من آياتِها: [العنكبوت: 3، 7، 9، 10، 11، 13، 32، 53، 58، 61، 63، 69]..؛ فإن لذلك ارتباطًا وثيقًا بغرض السورة الرئيس، ولا شك.

5- المطلب الخامس: مشتملات السورة (القصص، والأمثال، والأيمان (الأقسام)، والتشريعات، وآيات الأنفس والآفاق..)، ودلالة كل منها على مقصود السورة، وفيه مسائل بحسب ما يَرِدُ منها في السورة.

6- المطلب السادس: مقاطع السورة حسب موضوعاتها (تلخيص مواضيع السورة)، وبيان ارتباط كل مقطع منها بمقصود السورة من وجهٍ أو وجوه، حسب ما ذكره المفسرون، أو ما يفتح الله به على الباحث.

هذا، وقد قدَّم الباحث الدكتور محمد ولد سيدي عبد القادر في بحثه (منهجية البحث في مقاصد السور القرآنية – سورة فصلت أنموذجا) نموذجًا تطبيقيا نفيسًا، استوعب فيه عددًا من المباحث المذكورة في هذه الخطة، وبذل فيه وسعه لبيان مقصد السورة، وربط موضوعاتها ربطًا يُرجعها إلى مقصدها الأساس في اتِّساق يُظهر إعجاز القرآن الكريم في نظمه وهدايته، على نحو لَم يُسبق إليه[1]؛ فيمكن اعتماد بحثه نبراسا للدارسين، مع التوسع في معالجة مباحثَ أخرى قد ترد في السورة حسب ما تقدَّم آنفا، أو بِما يفتح الله به على الباحث من مسالك أخرى لم يتم النصُّ عليها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[2].

---

[1] بل قال: "فإنني لم أقف فيه على من درس سورة فصلت وبيَّن مقصدها على النحو الذي بحثتُه.. بل لم أقف على من درس أي سورة على هذا النحو" ينظر: سيدي عبد القادر، "منهجية البحث في مقاصد السور القرآنية – سورة فصلت أنموذجا": 71.

[2] كذلك تضمن بحث الدكتور محمد الربيعة (المقاصد القرآنية – دراسة منهجية) بيانًا لطرق الكشف عن المقاصد في أربعة أنواع (المقاصد العامة، مقاصد السورة، مقاصد القصص، مقاصد الآيات)، مع ذكر نماذج تطبيقية لكل نوع منها؛ فيُمكن الاستفادة منه في البحث التطبيقي أيضًا، والله الموفق.

الخاتمة

خلص البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

1- تقتضي منهجية البحث في مقاصد السور القرآنية أن تُدرَس السورةُ دراسةً شُموليةً تتناول مقدماتها، وموضوعاتها، وتُحلل مضامينها، وتبين ما بينها من روابط ومناسبات؛ بُغية التوصل إلى معرفة موضوعها الأساس الذي تعالجه.

2- أنفع تفسير في معرفة أسماء السور، وأوجه التسمية بها – في حدود اطلاع الباحث – هو (التحرير والتنوير) للطاهر ابن عاشور. وأنفع تفسير في بيان ما صحَّ في فضائل السور هو (التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم).

3- حديث أُبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورةً سورةً حديثٌ موضوع، لا يَحِلُّ ذِكره إلا على سبيل القَدح فيه، وينبغي أن يُصار إلى ما صحَّ من الأحاديث والآثار في فضائل السور.

4- إن دراسة مقصود السورة القرآنية بصورة منهجية ذات خطة واضحة الخطوات معلومة المراجع من شأنه أن يسهل على الباحث كثيرا، ويعينه على الإصابة.

ثانيًا: التوصيات:

1- تخصيص مساقٍ جامعي لدراسة (مقاصد السور) في الأقسام المختصة بالدراسات القرآنية، يتعرف الطالب من خلاله مسالك التوصُّل لمقصود السورة القرآنية، ويطبقها تطبيقا عمليا.

2- عمل موسوعة لتفسير جميع سور القرآن تفسيرا مقاصديًّا، وذلك من خلال رسائل جامعية، أو مشروع يقوم به جَمْعٌ من الباحثين وأساتذة التفسير.

3- دراسة باقي مسالك التوصُّل لمقاصد السور، ورَصد أنفع المصنَّفات والتفاسير لكل مسلك، على النحو الوارد في هذا البحث؛ تيسيرا على الباحثين، وإبرازًا لجهود العلماء والمفسرين.

المصادر والمراجع

البِقاعي، إبراهيمُ بْنُ عُمَرَ. "مَصاعِدُ النَّظَرِ للإشرافِ على مَقاصِدِ السُّوَر". (ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1408 هـ - 1987 م).

البِقَاعِي، إبراهيمُ بْنُ عُمَرَ. "نَظْمُ الدُّررِ فِي تَنَاسُبِ الآياتِ والسُّوَر". (ط1، حَيْدَرْ آباد – الهند: دائرةُ المَعارفِ العُثمانية، 1404 هـ - 1984 م).

البَيْهَقِي، أحمدُ بْنُ الحُسَين. "السُّنَنُ الكُبرى". تَحقيق مُحَمَّد عَبْدِ القادر عَطا، (ط3، بيروت: دارُ الكُتُبِ العِلْمية، 1424 هـ - 2003 م).

الحمداوي، د. رشيد. "مسالك الكشف عن مقاصد السور القرآنية". مجلة الترتيل، مركز الدراسات القرآنية، الرابطة المحمدية 1، (1434 هـ - 2013 م): 117 – 148.

https://quranpedia.net/book/13678

خَليل، عادل مُحمد. "أَوَّلُ مَرَّةٍ أَتدَبَّرُ القُرآنَ". (ط 13، الكويت: شركة إس بي، 1438 هـ - 2017 م).

دَرَّاز، د. محمد عبد الله. "النَّبَأُ العظيم – نَظَراتٌ جَديدةٌ في القُرآن". اعتنى به عَبدُ الحميد الدَّخَاخيني، (ط2، الرياض – السعودية: 1421 هـ - 2000 م).

الدُّوسَرِي، د. مُنيرَة محمد ناصر. "أَسماءُ سُوَرِ القرآنِ وفَضائِلُها". (ط1، الرياض: دار ابن الجوزي، 1426 هـ).

الرابح، د. أمينة. "مقاصد السور القرآنية دراسة نظرية تطبيقية" (الجزائر: جامعة وَهران، السنة الجامعية 2012 – 2013).

الرَّبيعَة، د. مُحمَّد بن عَبْدِ الله. "عِلْمُ مَقاصِدِ السُّوَر"،ط1، الرياض: مَكْتبة المَلِك فَهْدٍ الوطنية، 1432 هـ - 2011 م).

رُوزَن، د. مَحمود عبدُ الجَليل " فضائلُ السُّورِ وأهمِّيَّتُها في دراسة مقاصدِ السور، سورتَا الكهفِ والمُلكِ نموذجًا". مَقَالٌ مَنشور في 3. مركز تَفْسير للدراسات القرآنية. "استرجعت بتاريخ 2025/1/13 م".https://tinyurl.com/2bmcb444

السَّخَاوي، عَليُّ بْنُ مُحمد. "جَمَالُ القُرَّاءِ وكَمَالُ الإقْراءِ". تحقيق عبدِ الحَقِّ عَبد الدَّايم سَيْف القاضي. (ط1، بيروت: مؤسسة الكتبِ الثقافية، 1419 هـ - 1999 م).

سِيدي عَبْدُ القَادر، د. محمد. "مَنْهَجِيَّةُ البحث في مقاصد السُّوَرِ القرآنية – سورة فصلت أنموذجا". مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بِكَفْرِ الشَّيخ 2، (2013 م): 65 – 136. https://tinyurl.com/skfbfc3u

السُّيُوطِيُّ، عبدُ الرَّحمنِ بْنُ أبي بَكْرٍ. "الإتقانُ في عُلومِ القرآن". تَحقيق مُحمد أبو الفضل إبراهيم، (مِصْر: الهيئةُ المِصريةُ العامةُ للكتاب، 1394 هـ - 1974 م).

الشَّاطبي، إبراهيمُ بْنُ مُوسى. "المُوافقاتُ". تحقيق أبي عُبَيْدةَ مَشهورِ بْنِ حَسَن آل سَلمان، (ط1، دار ابن عفان، 1417 هـ - 1997 م).

شحَاتة، د. عبد الله محمود. "أَهدافُ كُلِّ سورةٍ ومَقاصِدُها في القرآنِ الكريمِ". (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976 م).

طَهْمَاز، عَبدُ الحميد مَحمود."التفسير المَوضوعي لِسُوَرِ القرآن الكريم"(ط2، دمشق: دار القلم، 1435 هـ - 2014 م).

الطَّيار، د. مُسَاعِدُ بْنُ سُليمانَ بْنِ نَاصر. "المُحَرَّرُ في علومِ القرآن" (ط2، جدَّة – السعودية: مَرْكَزُ الدراسات والمَعلومات القرآنيةِ بِمَعْهَدِ الإمامِ الشاطبي، 1429 هـ - 2008 م).

الطِّيبِيُّ، الحُسَينُ بْنُ عبدِ الله. "فُتوحُ الغَيْبِ في الكَشْفِ عَن قِناعِ الرَّيبِ" تحقيق د. إياد أحمد الغَوْج، د. جميل بني عطا، (ط1، دبي: جَائزةُ دُبَي الدوليةُ للقرآنِ الكريم، 1434 هـ - 2013 م).

عيسى، د. إبراهيم علي. "الأحاديثُ والآثارُ الواردةُ في فضائلِ سُوَرِ القرآن الكريم، دِراسةٌ ونَقْدٌ". (ط 5، مِصرُ: دارُ السلام، 1431 هـ - 2010 م).

الفَراهِيُّ، عَبدُ الحَميدِ الهِنْدِيُّ. " دَلائِلُ النِّظَام". (ط1، مصر: المطبعة الحميدية، 1388 هـ).

القُشَيْرِيُّ، مُسلمُ بْنُ الحَجَّاج. "صحيح مسلم". تحقيق مُحمد فُؤاد عَبدُ الباقي، (القاهرة: مطبعة عيسى البابيُّ الحَلَبي وشُرَكاه، 1374 هـ - 1955 م).

مَاضي، مُحمد السَّيِّد. "زَوايا وخرائطُ سُوَرِ القُرآنِ الكريمِ" (مصر: دار العلم والمعرفة، 1442 هـ - 2021 م).

المُسْتَغْفِرِيُّ، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد. " فَضائل القرآن". تحقيقُ أَحمدَ بْنِ فارسِ السَّلُّوم، (ط1، دار ابن حزم، 2008 م).

المَنِيع، د. ناصر بن محمد. "حَديثُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ في فضائل السُّوَرِ ومَوقفُ المُفَسِّرينَ مِنه". مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية (1429 هـ - 2008 م): 86- 157. https://tinyurl.com/2w3zjjef

نُخْبَة مِنَ العُلَماءِ، "المُخْتَصَرُ في تَفْسِير القرآن الكريم". (ط 3، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1436 هـ).

References:

Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *Al-Sunan al-Kubrā* (The Major Sunnas). Edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. 3rd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2003.

Al-Biqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar. *Maṣāʾid al-Naẓar li-l-Ishrāf ʿala Maqāṣid al-Suwar* (Stations of Insight for Supervising the Objectives of the Chapters). 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Maʿārif, 1987. "Accessed on 13/1/2025".

Al-Biqāʿī, Ibrāhīm ibn ʿUmar. *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar* (Verses and Chapters Harmony). 1st ed. Haydarābād - India: Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah, 1984.

Al-Dūsarī, Dr. Munīrah Muḥammad Nāṣir. *Asmāʾ Suwar al-Qurʾān wa Faḍā'iluhā* (Names of the Chapters of the

Qurʾān and Their Virtues). 1st ed. Riyadh - Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī,]No Date[.

Al-Farāhī, ʿAbd al-Ḥamīd al-Hindī. *Dalāʾil al-Niẓām* (Evidence of the System). 1st ed. Egypt: Al-Maṭbaʿah al-Ḥamīdiyyah, 1968.

Al-Ḥamdāwī, Dr. Rachid. Masālik al-Kashf ʿan Maqāṣid al-Suwar al-Qurʾāniyyah (Pathways to Unveiling the Objectives of Quranic Surahs). Majallat al-Tartīl, Markaz al-Dirāsāt al-Qurʾāniyyah, al-Rābiṭah al-Muḥammadīyah 1, 1434 AH - 2013 AD: 117–148.

Al-Manīʿ, Dr. Nāṣir ibn Muḥammad. Ḥadīth Ubayy ibn Kaʿb fī Faḍāʾil al-Suwar wa Mawqif al-Mufassirīn Minhu (The Hadith of Ubayy ibn Ka'b on the Virtues of the Chapters and the Position of the Interpreters Regarding It). Majallat Maʿhad al-Imām al-Shāṭibī li-l-Dirāsāt al-Qurʾānīyah 2008: 86 - 157.

Al-Mustaghfirī, Jaʿfar ibn Muḥammad. *Faḍāʾil al-Qurʾān* (The Virtues of the Qurʾān). Edited by Aḥmad ibn Fāris al-Sallūm. 1st ed. Dār Ibn Ḥazm, 2008.

Al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim* (The Authentic Muslim). Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Cairo: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurakāh, 1955.

Al-Rabīʿah, Dr. Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. *ʿIlm Maqāṣid al-Suwar* (The Science of the Objectives of the Chapters). 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah, 2011.

Al-Rābiḥ, Dr. Amīnah. *Maqāṣid al-Suwar al-Qurʾāniyyah: Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah* (The Objectives of the Quranic Surahs: A Theoretical and Applied Study). Algeria: University of Wahran, Academic Year 2012–2013.

Al-Sakhāwī, ʿAlī ibn Muḥammad. *Jamāl al-Qurrāʾ wa Kamāl al-Iqrāʾ* (The Beauty of Reciters and the Perfection of Recitation). Edited by ʿAbd al-Ḥaqq ʿAbd al-Dāʾim Sayf al-Qāḍī. 1st ed. Beirut: Muʾassasat al-Kutub al-Thaqāfiyyah, 1999.

Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. *Al-Muwāfaqāt* (The Agreements). Edited by Abū ʿUbaidah Mašhūr ibn Ḥasan Āl Salmān. 1st ed. Dār Ibn ʿAfān, 1997.

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (The Perfection in the Sciences of the Qurʾān). Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Egypt: Al-Hayʾah Al-Miṣriyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, 1974.

Al-Ṭayyār, Dr. Musāʿid ibn Sulaymān ibn Nāṣir. *Al-Muḥarrar fī ʿUlūm al-Qurʾān* (The Clarified in the Sciences of the Qurʾān). 2nd ed. Jeddah - Saudi Arabia: Markaz al-Dirāsāt wa al-Maʿlūmāt al-Qurʾānīyah bi-Maʿhad al-Imām al-Shāṭibī, 2008.

Al-Ṭībī, al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh. *Futūḥ al-Ghayb fī al-Kashf ʿan Qināʿ al-Raīb* (Revelations of the Unseen in Unveiling the Veil of Doubt). Edited by Dr. Iyād Aḥmad al-Ghawj – Dr. Jamīl Banī ʿAṭā. 1st ed. Dubai: Jāʾizat Dubayy al-Duwaliyyah lil-Qurʾān al-Karīm, 2013.

Darrāz, Dr. Muḥammad ʿAbd Allāh. *Al-Nabaʾ al-ʿAẓīm – Naẓarāt Jadīdah fī al-Qurʾān* (The Great News – New Perspectives on the Qurʾān). Edited by ʿAbd al-Ḥamīd al-Dakhākhīnī. 2nd ed. Riyadh: 2000.

ʿĪsā, Dr. Ibrāhīm ʿAlī. *Al-Aḥādīth wa al-Āthār al-Wāridah fī Faḍāʾil Suwar al-Qurʾān al-Karīm, Dirāsah wa Naqd* (The Narrations and Reports Related to the Virtues of the Chapters of the Holy Qurʾān, Study and Critique). 5th ed. Egypt: Dār al-Salām, 2010.

Khalīl, ʿĀdil Muḥammad. *Awwal Marratin Atadabbaru al-Qurʾān* (The First Time I Reflect on the Qurʾān). 13th ed. Kuwait: Sharikat S.B. 2017.

Māḍī, Muḥammad al-Sayyid. *Zawāyā wa Kharaʾiṭ Suwar al-Qurʾān al-Karīm* (Angles and Maps of the Chapters of the Holy Qurʾān). Egypt: Dār al-ʿIlm wa al-Maʿrifah, 2021.

Nukhbah min al-ʿUlamāʾ. *Al-Mukhtaṣar fī Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm* (The Summary in the Interpretation of the Holy Qurʾān). 3rd ed. Riyadh: Markaz Tafsīr li-l-Dirāsāt al-Qurʾānīyah, 2017.

Rūzān, Dr. Maḥmūd ʿAbd al-Jalīl. Faḍāʾil al-Suwar wa Ahamiyyatihā fī Dirāsat Maqāṣid al-Suwar, Sūratā al-Kahf wa al-Mulk Namūdhajān (The Virtues of the Chapters and Their Importance in Studying the Objectives of the Chapters, The Chapters of Al-Kahf and Al-Mulk as a Model). Maqāl Manšūr fī Markaz Tafsīr li-l-Dirāsāt al-Qurʾānīyah.

Shāḥatah, Dr. ʿAbd Allāh Maḥmūd. *Ahdāf Kull Sūrah wa Maqāṣiduhā fī al-Qurʾān al-Karīm* (Goals of Each Chapter and Its Objectives in the Holy Qurʾān). Egypt, 1976.

Sīdī ʿAbd al-Qādir, Dr. Muḥammad. Manhajiyyat al-Baḥth fī Maqāṣid al-Suwar al-Qurʾānīyah – Sūrat Faṣilat Anmūdhaj (Methodology of Research in the Objectives of the Qur'anic Chapters – Surah Fussilat as a Model). Majallat Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa al-ʿArabiyyah lil-Banāt bi-Kafr al-Shaykh 2, 2013: 65 – 136.

Ṭahmāz, ʿAbd al-Ḥamīd Maḥmūd. *Al-Tafsīr al-Mawḍūʿī li-Suwar al-Qurʾān al-Karīm* (The Thematic Interpretation of the Chapters of the Holy Qurʾān). 2nd ed. Damascus: Dār al-Qalam, 2014.